الفتنة

عبد الله علي النويرة

● من الأحاديث الشريفة التي يحفظها معظم الناس قوله صلى الله عليه وآله وسلم (الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها) أو كما قال عليه الصلاة والسلام الذي لا ينطق عن الهوى فكل ما يرد على لسانه صلى الله عليه وآله وسلم يعتبر جزءاً من الوحي كما ورد في القرآن العظيم.

إن إيقاظ الفتنة يسبب دماراً وخراباً لديار المسلمين ولذلك جاءت أحاديث كثيرة عن الرسول الأعظم تحث الناس على طاعة ولي الأمر وعدم الخروج عليه مادام لم يأمر بمعصية بل إن كثيراً من العلماء حرم الخروج على ولي الأمر مهما كانت الأسباب ما لم يأمر بكفر بواح كل ذلك حقنا لدماء المسلمين وحفاظا على كيان الدولة الإسلامية.

إن المشكلة الحاصلة الآن في العالم الإسلامي هي أن مثيري الفتنة أناس يدعون أنهم حماة الإسلام وأنهم يحاربون أعداء الله وهم بهذا يعملون على تشويه صورة الإسلام أمام المسلمين قبل غيرهم لأنهم يعكسون صورة سلبية وقاتمة للإسلام من خلال التصرفات التي تصدر عنهم والتي يعتقد الكثير من الناس أنها من الإسلام وما هي من الإسلام في شيء.

إن التمسح بالإسلام والادعاء بأن هؤلاء الخارجين على القانون يمثلونه تعتبر كارثة كبرى لأن الإسلام بعيد كل البعد عن أفكار هؤلاء المرضى الذين يحتاجون إلى أطباء نفسيين لعلاج نفوسهم المريضة التي تتصور بأنها على طريق الحق تسير وأنها من الفئة التي تسير على المحجة البيضاء التي ليلها كنهارها وهم في حقيقة الأمر الفئة الباغية الضالة التي تعمل على هدم أركان الإسلام وتشويه صورته.

إن الإسلام دين التسامح ودين الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن فأين هؤلاء الضالون من مبادئ الإسلام السمحة التي جاء بها رسول البشرية فكان السلام والمحبة هو الشعار الذي رفعه على مدى التاريخ النبوي الشريف.

أين التسامح الذي حث عليه الإسلام وجعله سمة من سمات المسلمين وأين نحن من الأثر الذي يقول إن قطرة من دم مسلم أعظم حرمة عند الله من الكعبة المشرفة فما بالك بإراقة أنهار من الدماء المسلمة الزكية والمشكلة أن ذلك يتم باسم الإسلام والإسلام بريء من ذلك.

إن هؤلاء المتمسحين بالإسلام بعيدون كل البعد عنه وعن التعاليم الإسلامية التي تدعو إلى الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن فإذا هؤلاء يدعون الناس بالغلظة والاتهام بالكفر والزندقة ضد كل من يخالفهم في الرأي أو يخالفهم في أسلوب عملهم ونصبوا أنفسهم بأنهم الفرقة الوحيدة الناجية وبقية البشر خارجين عن طاعة الله ورسوله ونسوا أو تناسوا أنهم فرقة صغيرة شاذة وأن أمة محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا تجتمع على ضلال فكم عددهم بالنسبة لأمة الإسلام قاطبة وهل لديهم وحيٌ من السماء أو قرآن غير الذي بأيدينا .

إن من يحاول احتكار فهم الدين الإسلامي ومن يدعي أن بقية الأمة في ضلال يعتبر خارجاً عن الإسلام وتعاليمه السمحة التي تعطي العصمة لكل من نطق بالشهادتين وتجعل حسابه على الله، وقد جاء في الأثر أن من شاهدناه يرتاد المساجد أن نشهد له بالإيمان وحسابه على الله، كما جاء في الأثر أن من نطق بالشهادتين فقد عصم دمه وعرضه وماله وحسابه على الله.

لقد كان الرسول العظيم صلى الله عليه وآله وسلم يعلم علم اليقين بأن بعض أصحابه منافقون من خلال الوحي الذي ينزل عليه ومع ذلك كان يصبر عليهم وعلى أذاهم لعل الله يهديهم ويدخلوا في الإسلام ويخرج من أصلابهم أمة مسلمة فأين هؤلاء الخوارج الذين يدعون احتكار الدين ويبيحون دماء المسلمين وأعراضهم ويعتبرونها غنيمة لهم.

تبا لهم فهم بعيدون عن الدين الإسلامي الذي يحرم إخافة الطير أو قطع شجرة فما بالك بالمحافظة على جماعة المسلمين وعلى حياتهم ووحدة صفهم.

إن الإسلام دين عظيم ومهما عمل هؤلاء المرضى فإنه سيظل كذلك (بفضل الله سبحانه وتعالى) أبد الدهر لأنه محفوظ بحفظ الله والسلام على من اتبع الهدى،،

إلى متى ؟!

عبد القوي منصور المغربي

● أُعلن عن القيام باستحداث غرفة عمليات يكون إختصاصها إستقبال شكاوى المواطنين والابلاغ عن أي إختلالات أو ارتفاع في اسعار السلع للمواد الأساسية التي تمس بمعيشة المواطن اليومية إلا أنه لم يتم توضيح أرقام الهواتف لتلك الفرقة كما أنه لم يتم تكرار ذلك الإعلان مع أن إعلان يحتاج إلى التكرار لأكثر من مرة في اليوم الواحد ويحتاج أيضاً للإعادة والتذكير به بين فترة وأخرى حتى يتسنى لكل مواطن سماعه وفي نفس الوقت معرفة ما يجب عليه عمله.

ولأنه لم يعاد تكراره فقد تبادر إلى ذهن المواطن أن الإعلان ماهو إلا بمثابة ذر الرماد على العيون وأنه غير جاد وبأنه كذلك لا وجود لأي مبادرة لانقاذ المواطن المسكين من جحيم ارتفاع الاسعار..

فلو كان هناك جدية لقامت الجهات المعنية بما يجب عليها .. حتى دون غرفة عمليات ودون الحاجة إلى اتصال المواطنين واستقبال شكاويهم لأن كل جهة لديها من الموظفين ما يكفي للقيام بتقصي الحقائق وما على الجهة المختصة بهذا الشأن سوى تكليف من ترى فيه الأمانة ليقوم بدوره بالتسوق ومعرفة ما يجري عن كثب ولن يخيب الله مساعي الخير وسوف تكشف وتقبض على كل متلاعب.

ويضيف البعض أن ذلك الإعلان ما هو إلا عبارة عن كلمة السر لأن التاجر ما يكاد يسمع به حتى يقوم على الفور برفع الأسعار لأنه إذا كان هناك جدية حقيقية فلماذا لا يتم إنزال سعر السلع من قبل الوزارة المختصة أو المكتبة المختصة.

ومن ثم يتم متابعة تنفيذها وإتخاذ كل الإجراءات الرادعة بحق من يخالف أو يتلاعب بتلك التسعيرة وكما هو معمول به في بلدان عديدة بدلاً من ترك التجار كل على هواه وحسب مزاجه..

فمثل هذا الاجراء لن يكلف الكثير وكل ما يحتاج هو فقط ورقة يتم تسجيل أسماء المواد وأسعارها قرين كل منها ومن ثم يتم تصوير هذه الورقة وتوزيعها على المحال التجارية سواء محلات الجملة أو التجزئة المهم أن كل دكان وكل بقالة وكل فرن ملزم بوضع التسعيرة التي يتم إنزالها،

بالإضافة إلى ورقة أخرى بجانبها تتضمن بنود الإجراءات التي سيتم إتخاذها بحق كل من يخالف الاسعار الموضوعة فهل نتطلع إلى القيام بمثل هذا الاجراء ؟!

أم أننا سنظل على ما نحن عليه؟!

وإلى متى ؟!

عن «الإطفاء» يتحدثون !

د/ عبد الرحمن محمد الشامي*

● «يا سعد من حل في رباها».. إنها المعانقة للسحاب القابعة على ربى الجبال الشم العالية وبين سفوحها الفاتن مناخها وبخاصة في فصل الصيف الحار والشديد الحرارة في كثير من بلدان العالم وبعض مناطقها، في حين ينعم قاطنوها بأنسام الهواء العليل وزخات المطر في الوقت الذي يكتوى فيه غيرهم بنيران الجو الحار إلى الدرجة التي تهدد حياة البعض، وتودي بآخرين منهم إلى الهلاك إنها الفاتنة «صنعاء» التي عم أحياؤها في الآونة الأخيرة انقطاعات تيار الكهرباء المتكرر علي نحو ضج معه كثيرون من سكانها بالشكوى، ووصلت أصواتهم صفحات الجرائد والمجلات.. وتلك ظاهرة إيجابية تعكس مناخاً صحياً من الحرية التي تنعم بها بلادنا في ظل حكيم قائد فذ خط لهذا البلد نهج عيش ديمقراطي مهما كانت تبعات هذا الاختيار فأصبح معه من حق كل شخص أن يعبر بما يشاء عما يشاء في هذا الفيض من الإصدارات الصحفية المتعددة، وغدت معه الصحافة مرآة تعكس هموم الناس ونبض الجماهير في ضرائها قبل السراء، على الرغم من التجني في بعض الأحيان الناشئ عن الاستخدام السيئ لمناخ الحرية من دخلاء المهنة أو منتفعيها أو من ذوي الأغراض الخاصة.

حتى لقد تحدث البعض عن التأثيرات النفسية التي تترتب على هذه الانقطاعات في نفوس الصغار والكبار من مثل ما يحل بعاشق للساحرة المستديرة بفارغ الصبر منتظراً مشاهدة إحدى مباريات كأس أمم أوروبا فإذا بانقطاع التيار يداهمه على غير انتظار ودون توقع فيفسد عليه متعته ويثير سخطه وتذمره وما قد يترتب على ذلك من عواقب نفسية سيئة قد تترسب في اللاوعي وتأتي ثمارها غير المرغوبة في وقت ما من مراحل العمر!!

مع التقدير والإجلال لما أشار إليه البحث الاجتماعي في هذا الصدد إلا أن قصر الأمر على شيئ كهذا يغدو نوعا من الترف فما الذي يعرفه قاطنو العاصمة «صنعاء» مما يمثله هذا الانقطاع اليومي المنتظم الممتد ما يتراوح بين الساعة والساعتين من ألم جسدي ومعاناة نفسية بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى ،وتهديد لحياة الصغار وبخاصة منهم الوافدون إلى هذه المدن الحارة من غير ساكنيها الأصليين بحكم طبيعة العمل التي ساقتهم الأقدار إلي شغله؟

كم هو الوقت المهدر يوميا والمصنف خارج دائرة الإنتاج – المادي والفكري – المترتب على انقطاع التيار الكهربائي؟ شيء كهذا لعله لم يدر بخلد الكثيرين منا عند التعاطي مع هذه الظاهرة المتكرر حدوثها في كثير من مدن البلاد أو لم ينل ما يستحقه من الاهتمام من عدد كبير منا ، ولعل مرد ذلك إلى قيمة الزمن المفقود عند الكثيرين من أبناء العالم الثالث ، أما مقدار الألم النفسي الذي يحل بالأسرة وأفرادها ممن لا ذنب له في سكنى هذه المدن حين يسمع صغاره وبخاصة منهم من هو في سن الولادة يصرخون من شدة الحر الذي تحيله رطوبة الجو العالية إلى معاناة لا تطاق فحدث عن ذلك ولا حرج وإلى أي مدى هو الإحباط الذي يحل بنفس شخص على وشك ابتداء نشاطه المسائي الفكري بعد أخذ قسط من الراحة لا ستئناف العمل فإذا بفصل التيار الكهربائي غير المنتظم وغير المتوقع يقطع حبل هذا النشاط المستأنف كل ذلك لا يهم فالوقت والانجاز مسائل ترفية لا تراود فكر الكثيرين ممن يضيعون بتعاطي القات ساعات تصل في المتوسط اليومي إلى أربع ساعات أو تزيد! فلا غرو إن أضاف انقطاع التيار الكهربائي ساعتين أو أكثر إلى ذلك ليغدو ما يذهب من أيام العمر هباء مقارب لما يستغل منه.

أما الأدهى والأمر فهو ما قد يترتب على انقطاع تيار الكهرباء وعودته المفاجئ بطاقة عالية من ضرر يلحق بالأجهزة المنزلية والتي ربما يكون صاحبها لا يزال يتجرع عبء دفع قيمتها على أقساط شهرية فإذا بهذا الخلل يأتي ليعطبها في طرفة عين وتلك مشكلة كثيرا ما طرحت عبر كافة وسائل الاتصال الجماهيري المرئية والمقروءة والمسموعة ولكنها للأسف لم تجد حتى الآن آذانا صاغية وعلى المتضرر التزام الصمت أو نطح رأسة في أقرب صخرة أو ليشرب من ماء البحر للقريبين منه!

الكثير منا يعرف أن ما ذكر لا يمثل سوى عينة من تلك المعاناة اليومية التي تحل بمن يعانون من ظاهرة انقطاع التيار الكهربائي أو ضعف تردده ومن المؤكد أنها من كثرة الحديث عنها والكتابة حولها قد وصلت إلى اسماع مسئولي تزويدنا بالطاقة، ولكن من الواضح أنها نسيت أو أنسيت في زحمة المشاكل العديدة المتعلقة بهذا الجانب أو لعل إحساسهم بمعاناتنا هذه ضعيف أو شبه مفقود فالانقطاع لديهم معدوم فبيوتهم لا تعرف انقطاع الكهرباء نظرا للتدابيراللازمة المتخذة في هذا الجانب ومن ثم فهم أبعد ما يكونون عن الشعور بنا أو تلمس معاناتنا من منازلهم المضاءة في أي وقت من ليل أو نهار دون انقطاع ومن يده في الماء ليس كمن يده في النار على رأي المثل الشعبي!

إن المناطق الحارة والساحلية حقا مستوجبا على المسئولين عن الكهرباء تحتم عليهم اتخاذ إجراءات خاصة تخفف عن سكان هذه المناطق المعاناة اليومية الناتجة عن قطع التيار الكهربائي فلا يجمع الله عسرين وإلا فاليكن جميعنا شركاء في السراء والضراء، في الإطفاء والإنارة والمساواة في الإطفاء عدالة!

*نائب عميد كلية الفنون الجميلة – جامعة الحديدة

لماذا الخوف من الانفتاح على الآخر؟

محمد أحمد سنان

■.. لاشك أننا بحاجة ملحة وبالذات في هذه الفترة لايصال وجهة نظرنا للكثير من الاطراف التي أساءت فهم مواقفنا وتصرفاتنا واصبحت تفسرها بحسب اهوائها دون تعمق ومعرفة مغزى ما نقصده ولن يتم هذا الا بمعرفة ثقافة الآخر كونها الوسيلة الوحيدة التي نستطيع بواسطتها ايصال ما نريد واقناعهم بوجهة نظرنا ومواقفنا لكثير من القضايا ولا نريد ايصال وجهة النظر هذه الى صحفي بعينه أو مجموعة من الناس وانما الهدف ايصالها لأغلب القراء والمثقفين في تلك البلدان ولن يتأتى هذا بواسطة التوغل عبر صحافتهم ومخاطبة القراء بما نريد من هذا المنطلق كان لابد من الانفتاح على تلك الشعوب والأمم دون خوف خاصة واننا نمتلك مناعة كبيرة وكافية من التحصين يمكن بواسطتها أن نقف وبشجاعة امام من لا يفهمنا وسيكون المردود اكبر في ايصال وجهة نظرنا لأن من يقرأ الصحف في الغرب هم شريحة مثقفة وكثيرة ولا يمكن أن نعيش في معزل عن الآخرين وعلينا الاكثار من العمل والاقلال من الكلام ونثبت لهم اننا امة نستوعب كل ما يدور بالقرب منا ونواكب كل التطورات من حولنا وسنصل الى مجتمع الكفاية والعدل بفضل تشابك أيادي الخيرين لبناء مجتمع قوي ومتماسك عاملين بالحديث القائل (طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس) حيث نجعل مستقبلنا وامتنا وشعوبنا هو الهم الكبير وأن ننتقل للافضل والأحسن مع الاهتمام بتوعية الجيل الجديد بكل القضايا التي تهمنا ومنها ان سبب تأخرنا هو الفساد المنتشر والمتمثل في نهب المال العام وإهداره وفساد الاخلاق والسلوك والضمير و.....و.....الخ.

والقائمة طويلة في هذا المجال وتتضخم يوماً بعد آخر وبسبب بعدنا عن ثوابت ديننا الحنيف والسليم متناسين العقاب الالهي الذي لن يفلت منه احد حتى من تهاون بتمرير الظواهر السلبية في المجتمع ولابد من الانتماء والفهم للمواطنة وحب الوطن دون مزايدة او تشدق وأن نقول هذا ابيض وذلك أسود دون تحيز إلا للحق وللقضاء على هذه الظواهر لابد من استيعاب الجديد في كل ما هو مفيد للأمة وهي سنة الخالق سبحانه وتعالى مع طرح الحلول المنطقية لكل ما سيقف في طريقنا وأن نفكر بمستقبلنا ولاندع الآخرين يفكرون بالنيابة عنا وأن نضع أهدافاً أمامنا يمكن الوصول اليها وتحقيقها عن طريق العمل الجاد والمخلص وأن نتطلع دوما للامام دون النظر الى الخلف الا لمعرفة المسافة المقطوعة للامام وبثقة ووعي تام وأن لاننجر وراء التفكير المادي كونه مفسدة للعقول وبالذات اذا ابتعد هذا التفكير كثيرا عن النواحي الانسانية وعلينا مواجهة الحقائق والمواقف دون اللجوء الى الهرب منها لأن ذلك بمثابة تعاطي المسكنات الوقتية الذي ينتهي مفعولها بوقت قصير ولكن المواجهة المنطقية هي الاجمل والاقوى والاصلب ولا نتخوف من الانفتاح عن الآخر كون ذلك ضرورة لا يمكن تجنبها وانما علينا أن نجاري الامور بحسب مصلحتنا واننا مع أبنائنا محصنين بالايمان والعلم والاخلاق وأن نركز على التعليم الاخلاقي والروحي والقيمي في مناهجنا ومدارسنا وجامعاتنا ونعي ما نقوم به بوعي تام وثقة كبيرة وبعد هذا لا نخشى الاخرين، والله من وراء القصد .

هل من سبيل لتصحيح الخلل الاقتصادي في العالم؟!

حيدر عبد الرضا ●

■.. أيعقل ان يكون نصف سكان الارض فقراء ؟؟ الجواب على ذلك بنعم ، هذا ما تؤكد عليه منظمة العمل الدولية التابعة للأمم المتحدة ، حيث تشير في تقاريرها الى ان نحو ٣ مليارات شخص أي ما يعادل نصف سكان العالم أو نحو جميع سكان الدول النامية يعيشون في فقر ، اذ يقل دخلهم عن دولارين يومياً .

فتقرير المنظمة يشير الى ان مليارا واحدا من هؤلاء البشر الذين تجاوز عددهم اليوم ٦ مليارات شخص يعيشون على اقل من دولار يوميا . ودائماً يتم تسليط الضوء على هذه المأساة البشرية كالمعتاد في المؤتمرات السنوية التي تعقدها منظمة العمل الدولية بمقرها في جنيف دون ان يشعر العالم بتطور جديد ، بل تزداد المآسي الانسانية والبشرية كل يوم نتيجة القوة والسيطرة التي تستخدمها بعض الدول الكبرى من اجل مصالحها الذاتية ، وبالتالي يزداد عدد الفقراء في العالم .

كما ان تكدس الثروات لدى البعض هو السبب المباشر الآخر الذي يؤدي الى هذا الخلل الاقتصادي الاجتماعي في العالم ، وهذا ما يحرم الشعوب من العمل والانجاز ، وبالتالي تزداد معدلات عدد الباحثين عن عمل كل عام فالارقام الرسمية تشير الى ان معدلات عدد الباحثين عن عمل تزداد عاما بعد عام ليصل عدد الباحثين عن العمل في العالم اليوم الى أكثر من ١٨٠ مليون باحث عن العمل منهم ١٦,٤ مليون باحث عن العمل عربي وفق آخر دراسة لمنظمة العمل العربية ، أي أن معدل عدد الباحثين عن عمل في الوطن العربي بلغ حالياً اكثر من ١٥,٧٪ .

اما تقرير منظمة العمل الدولية فيشير الى ان اكثر من مليار من العاملين في العالم يعملون في وظائف دون مستوى مهاراتهم ، أو لا يجدون سوى وظائف لبعض الوقت ، مؤكدا في تقريره ان الفقر ليس مقصورا على العالم النامي فحسب بل يظهر ان أكثر من ١٠٪ من مواطني اكبر عشرين دولة صناعية يعيشون بأقل من نصف متوسط الاجور .

وفي الوطن العربي تعتبر مشكلة الباحثين عن عمل أحد اهم التحديات التي تواجه الاقتصادات العربية في هذه المرحلة وخلال السنوات المقبلة نظراً لانعكاساتها العميقة على الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية .

ويوضح التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام ٢٠٠٢ ان عدد سكان الوطن العربي بلغ نحو ٢٨٤ مليون نسمة عام ٢٠٠١ وارتفع الى نحو ٣٠٠ مليون بنهاية العام ٢٠٠٢ وذلك بمعدل زيادة سنوية ٢,٥٪ وهو من بين اعلى المعدلات مقارنة بمعدل النمو السكاني في العالم .

ولكن مقابل هذا التطور يلاحظ تذبذب الاداء الاقتصادي من خلال ارقام الناتج المحلي الإجمالي للبلدان العربية في السنوات الاخيرة اذ بلغ معدل نمو الناتج ٥,٥٪ عام ١٩٩٦ ثم تراجع الى ٣,٦٪ عام ، ١٩٩٧ وكان التراجع الكبير في عام ١٩٩٨ عندما سجل النمو معدلاً سالبا / ناقص ٢,٥٪ وعلى الرغم من تحسنه خلال العاملين الماضيين بفضل تحسن الاقتصاديات النفطية الا ان الاقتصاديين العرب يصفون مستوى نمو الاقتصاد العربي بأنه كان " دون الطموحات ".

ان نسبة الباحثين عن عمل الحالية في الوطن العربي مرشحة للارتفاع بنسبة ١٪ سنويا مما يكلف الدول العربية ١١٥ مليار دولار . وهذا المبلغ الخيالي يمكن ان ينجز الكثير من المعجزات في الوطن العربي للشباب الباحث عن العمل ، ويحقق طموحات الكثير من الافراد الذين يتطلعون الى تحقيق آمالهم وامنياتهم ، ويقضي على آفة الامية التي تزداد معدلاتها في العالم العربي ، في الوقت الذي تسخر الامم الاخرى جهود ابنائها المتعلمين للدخول في مراحل جديدة من التنمية ، والاستفادة من التقنيات وشبكة المعلومات الدولية ، بينما نرى ان الفرد العربي في بعض انحاء هذه المعمورة يعاني من عدم استطاعته تركيب خط هاتفي ثابت في منزله . وعلينا ان ندرك انه بالرغم من وجود هذا العدد من الباحثين عن العمل في الوطن العربي ، فإن معدل نمو القوى العاملة العربية مرتفع ايضاً مقارنة ببلدان العالم ، ويعود ذلك الى التركيبة العمرية للسكان في الوطن العربي والتي تتميز بقاعدة فتية فضلاً عن تزايد مساهمة المرأة في سوق العمل .

وعموماً يرى القائمون على الوضع الاقتصادي العربي ان هيكل القوى العاملة العربية يتصف بصفات سلبية عديدة اهمها تدني الانتاجية وبخاصة في قطاع الزراعة ، وضعف مشاركة الاناث في قوى العمل العربية اذ يصل هذا المعدل الى حوالي ٢٥٪ في عدد من الدول العربية وينخفض دون ٢٥٪ في دول عربية اخرى ومنها دول مجلس التعاون الخليجي .

ولا شك ان الانخفاض الكبير في أسعار النفط قد ساهم في تراجع نمو الناتج المحلي الاجمالي للوطن العربي خلال بعض السنوات الماضية . إلا ان تحسن هذه الأسعار خلال الآونة الاخيرة نتيجة للاوضاع السياسية في العالم من شأنه ان يساهم في ارتفاع عائدات حكومات الدول المنتجة وبالتالي ارتفاع معدل النمو الاقتصادي ، الامر الذي يتطلب استغلال هذه الزيادة في توفير المزيد من خدمات التعليم والتأهيل والتدريب للفرد العربي بحيث يتمكن من مواكبة التغييرات التي يشهدها العالم في مختلف شؤون الحياة ، وبالتالي الاعتماد على نفسه وايجاد مصدر دخل له ولأسرته .

فطبيعة التحدي الذي تمثله ظاهرة الباحثين عن عمل لا تتصل فقط بمعدلاتها العالمية بل ايضاً باستمرارها وتنامي معدلاتها عبر فترة من الزمن ليست بقصيرة في عدد من الدول العربية الاخرى .

وهذا ما نشاهده ونلمسه في دولنا الخليجية ايضاً حيث تتزايد اعداد الباحثين عن العمل ، بينما هناك مجموعات يمكن ان نطلق عليها صفة العاطلين عن العمل ، حيث لم تعرف منطقتنا هذه الظاهرة خلال عقدي السبعينيات والثمانينيات ، كما ان هذه الظاهرة لا تقتصر فقط على العاملين من ذوي المؤهلات العلمية المتواضعة بل تشمل ايضاً خريجي الجامعات والمعاهد العليا بشكل متزايد .

لقد التزم العالم في عام ٢٠٠٠ بخطة تستهدف تخفيف معدل الفقر العالمي الى النصف بحلول العام ٢٠١٥ ، ولكن يبدو من تصريحات المسؤولين في منظمة العمل الدولية ان هذه الخطة متعرضة للفشل ما لم تتحد الحكومات والموظفون والعمال لايجاد مزيد من الوظائف ، مؤكدة في دراستها " العمل هو الطريق للخروج من الفقر .

وهذه دعوة صريحة للمجتمع العالمي وللدول الكبرى ايضاً بأن يفتح الطريق امام الشباب في العالم بأن يعمل وينتج وتتاح له فرص الاستفادة والعمل في الخارج ، وألا يشكل هاجس الخوف من الارهاب حاجزا لوقف الهجرات للباحثين عن العمل في ظل الاتفاقيات الدولية التي تدعو الى السماح للباحثين عن العمل بالعمل في غير دولهم وفق النسب المسموحة بهذا الخصوص . فالجميع يدرك النتائج السلبية المترتبة عن ازدياد معدلات البطالة في العالم سواء على الوضع السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي العالمي ، وهذا ما يجب ادراكه قبل فوات الاوان .

● كاتب عربي